هي نار جهنم وسماها كبرى بالنظر الى نار الدنيا وقيل سماها
كبرى بالنظر الى غيرها من نار جهنم فانها تتفاضل وبعضها
اكبر من بعض وكلا القولين صحيح الا ان الاول اظهر ويؤيده
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه
التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ثم لا يموت
فيها ولا يحيى اي لا يموت فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة
وعطف هذه الجملة لان هذه الحالة اشد من صلي النار
فكانها بعده في الشدة قد افلح من تزكى يحتمل ان يكون تزكى
بمعنى الطهارة من الشرك والمعاصي او بمعنى الطهارة للصلاة
او بمعنى اداء الزكاة وعلى هذا قال جماعة انها في يوم الفطر
والمعنى ادى زكاة الفطر وذكر اسم ربه في طريق المصلى وصلى
صلاة العيد وقد روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل المراد ادى زكاة ماله وصلى الصلوات الخمس ان هذا
الاشارة الى ما ذكر قبل من التزهيد في الدنيا والترغيب
في الاخرة او الى ما تضمنته السورة او الى القران جملته
والمعنى انه ثابت في كتب الانبياء المتقدمة كما ثبت في هذا الكتاب

سورة الغاشية

هل اتاك توقيف يراد به التنبيه والتفخيم للامر وقيل
هل بمعنى قد وهذا ضعيف الغاشية هي القيامة لانها تغشى
جميع الخلق وقيل هي النار من قوله وتغشى وجوههم النار
وهذا ضعيف لانه ذكر بعد ذلك قسمين اهل الشقاوة واهل
السعادة خاشعة اي ذليلة عاملة ناصبة هو من النصب
بمعنى التعب وفي المراد بهم ثلاثة اقوال احدها انهم الكفار
ويحتمل على هذا ان يكون عملهم ونصبهم في الدنيا لانهم كانوا
يعملون اعمال السوء ويتعبون فيها او يكون في الاخرة فيعملون

عملا

عملا يتعبون فيه من جر السلاسل والاغلال وشبه ذلك ويكون
زيادة في عذابهم الثاني انها في الرهبان الذين يجتهدون في
العبادة ولا تقبل منهم لانهم على غير الاسلام وبهذا تاولها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبكى رحمة لراهب نصراني راه
مجتهدا فعاملة ناصبة على هذا في الدنيا وناصبة اشارة
الى اجتهادهم في العمل او الى انه لا ينفعهم فليس لهم منه
الا النصب الثالث انها في القدرية وقد روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر القدرية فبكى وقال ان فيهم
المجتهد تسقى من عين انية اي شديدة الحر ومنه حميم ان
ووزن انية هنا فاعلة بخلاف انية من فضة فان وزنه افعلة
ليس لهم طعام الا من ضريع في الضريع اربعة اقوال احدها
انه شوك يقال له الشبرق وهو سم قاتل وهذا ارجح الاقوال
لان ارباب اللغة ذكروه ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الضريع شوك في النار الثاني انه الزقوم لقوله ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم الثالث انه نبات اخضر منتن ينبت في
البحر وهذا ضعيف الرابع انه واد في جهنم وهذا ضعيف لان
ما يجري في الوادي ليس بطعام انما هو شراب وشذ من قال
الضريع طعام اهل النار فانه عم وسلم من عهدة التعيين
واشتقاقه عند بعضهم من المضارعة بمعنى المشابهة لانه
يشبه الطعام الطيب وليس به وقيل هو بمعنى مضروع
البدن اي مضعف البدن وقيل ان العرب لا تعرف هذا اللفظ
فان قيل كيف قال هنا ليس لهم طعام الا من ضريع وقال
في الحاقة ولا طعام الا من غسلين فالجواب ان الضريع لقوم
والغسلين لقوم او يكون احدهما في حال والاخر في حال
لا يسمن ولا يغني من جوع هذه الجملة صفة للضريع او للطعام

Copyright © King Saud University